

## كورونا يعري الفوارق بين المناطق التونسية

حكومات ما بعد 2011 : تسع سنوات من الوعود التنموية المتبخرة



إحباط ينذر بعودة الاحتجاجات وتصاعدها

## الجيش الليبي يقرب من مصراته

طرابلس - أعلن الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر، الأحد، سيطرته على بوابة أبوقرين الغربية ذات الأهمية الاستراتيجية في جنوب مدينة مصراتة الخاضعة لسيطرة ميليشيات حكومة فايز السراج، كما استهدفت قوات الجيش مواقع الميليشيات في منطقة القذافية جنوب شرق المدينة.

وكشفت شعبة الإعلام الحربي، في بيان سابق لها، أن القيادة العامة للجيش الليبي أرسلت تعزيزات ضخمة لمحاور القتال في العاصمة طرابلس وغرب مصراتة.

وأوضح الإعلام الحربي في بيانه "بالرغم من اهتمام القيادة العامة للقوات المسلحة وحرصها على سلامة المواطن وسعيها لتسخير كافة الإمكانيات وتوفير المستلزمات الطبية لمواجهة وباء كورونا وتجنيد كافة وحداتها العسكرية لحماية وتأمين المواطن وأمن الوطن في المناطق المحررة وفي الوقت ذاته تجهز القيادة العامة وتُخرج دفعات جديدة من وحداتها التي تلقّت تدريباتها على أعلى مستوى ما يُمكنها من تنفيذ مهامها على أكمل وجه".

وتابع البيان "كتيبة العاصفة التابعة للقيادة العامة للقوات المسلحة تُعطي التمام من قلب مدينة بنغازي وتحديداً بساحة الكيش وتتحرك بعد إعلان جاهزيتها التامة للمشاركة في أرض المعركة تعزيزاً للوحدات العسكرية المرابطة في المحاور".

وخاض الجيش الليبي معارك عنيفة على أغلب خطوط التماس بالعاصمة طرابلس وجنوب شرق مدينة مصراتة بمنطقة أبوقرين والسدادة، حيث استهدفت مدفعية الجيش غرفة عمليات مشتركة لضباط أركان وقيادات ميليشيات الوفاق.

ورقعت قوات الجيش الليبي درجة الاستعداد والجاذبية للتصدي لأي هجوم من الميليشيات المدعومة بالمرتزقة القادمين من سوريا، بحيط طرابلس وتواجه ميليشيات مدينة مصراتة التي تقود فعلياً معركة التصدي لدخول الجيش الليبي إلى العاصمة طرابلس.

مازقا غير مسبوق بعدما فتح الجيش جبهة على تخوم المدينة ما يحتم على الميليشيات المرابطة في جهات طرابلس تقليص تواجداتها في العاصمة للدفاع عن مدينتها.

وتسيطر حالة ترقب في مصراتة منذ نجاح الجيش مطلع يناير الماضي في السيطرة على مدينة سرت التي كانت بمثابة جدار صد بين مصراتة والجيش الذي سبق أن خسر ميليشيات المدينة بين الانسحاب من طرابلس وسرت أو استهداف مدينتهم.

شكلت أهم أسباب اندلاع ثورة 14 يناير والإطاحة بالنظام السابق، ومنذ ذلك الوقت تحورت مجمل التحليل والخطابات السياسية حول البعد الجهوي في تونس بعد الثورة وتعدد الشخصيات وكثرت الحلول النظرية.

ولكن بين التخطيط والواقع يبدو أن شيئاً لم يتغير وظلت الأوضاع على حالها بديل تواصل الاعتصامات والحركات الاحتجاجية في العديد من الجهات التي تطالب الحكومات بإيجاد حلول عاجلة وسريعة للإشكاليات العالقة على مستوى المرافق الأساسية والبنية التحتية المتردية.

وتواصل الحكومات الإعلان عن العديد من المشاريع داخل الجهات المحرومة ولكن هذه الوعود ظلت حبراً على ورق ولم يقع إلى حد الآن تدشين أي مشروع فعلي في المناطق الداخلية بطريقة تكون إشارة قوية من الحكومة على "الصدق في القول".

وفي سنة 2013 أعلنت حكومة حركة النهضة عن عدة مشاريع تنموية في مدينة مدنين الحدودية مع ليبيا أبرزها إنشاء كلية طب حيث في القرار حبراً على ورق ولم يتجاوز ذلك، فيما يؤكد مراقبون أن القرار جاء لإسكات

الجهات الداخلية للبلاد، التي تعاني أغلب مستشفياتها من نقص حاد في التجهيزات وأطباء الاختصاص كاطباء التخدير والإنعاش.

وتمثلت الوعود التنموية لحركة النهضة منذ 2011 خزاناً انتخابياً أخذ في التآكل بعد تبخر هذه الوعود واتساع هوة الفوارق الاجتماعية، إذ أن مدن الجنوب والوسط التي توجد فيها أغلب الثروات الطبيعية تتذلل سلم الخدمات الاجتماعية والصحية.

ويشير مراقبون إلى أن الفوارق الاقتصادية والاجتماعية وانعدام التوازن في توزيع الثروات بين الجهات

والذي مدد فيه مهمة بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء "المينورسو"، إلى غاية 30 أكتوبر 2020، أنه لا يوجد بديل عن المفاوضات على غرار تلك التي جمعت في ديسمبر 2018 ومارس 2019، بين المغرب والبوليساريو والجزائر وموريتانيا بجنييف السويسرية، للتوصل إلى حل لهذا النزاع.

وعلى عكس ما كانت تنتظره جبهة البوليساريو الانفصالية، اعتبر مجلس الأمن الدولي خلال تلك الجلسة فتح تصليات عامة في الصحراء المغربية، هو "أمر يتعلق بخطوات سيادية تتوافق والقانون الدولي، وتندرج تماماً في إطار العلاقات الثنائية بين المغرب وشركائه الأفارقة".

ويستند ضعف القطاع الصحي وما يعانیه من مشكلات أكثر في

ويتم سكان المناطق الداخلية نظام الرئيسين الراحلين الحبيب بورقيبة وزين العابدين بن علي بتهميشهم مقابل النهوض بالشمال والساحل خاصة مدينتي سوسة والمنستير مسقط رأس الرئيسين.

ويعد سقوط نظام بن علي تعهد الإسلاميون بوضع حد للتوزيع غير العادل للثروة، ويرى كثيرون أن الدعم الذي يحظون به في بعض المناطق الداخلية وخاصة في الجنوب مبني على آمال سكان تلك المناطق بأن تحسن الحركة أوضاعهم باعتبار أن زعيم حركة النهضة راشد الغنوشي ينحدر من مدينة الحامة جنوب البلاد، وهو ما لم يتحقق طيلة تسع سنوات من حكمها.

وجاء في البرنامج الانتخابي لحركة النهضة العام الماضي أنها ستعمل على مكافحة الفساد ومقاومة الفقر ودعم الفئات الهشة ومتوسطة الدخل وتأهيل وتطوير التعليم والصحة والمرافق العمومية والنهوض بسنق الاستثمار وتركيز الحكم المحلي. ولا يختلف برنامجها الانتخابي لسنة 2011 عن برنامج 2019.

وجدد وزير الصحة عبداللطيف المكي المنتمي إلى حركة النهضة هذه

تعكس الفوارق الكبيرة في الخدمات الصحية بين المدن التونسية حجم الوعود المتبخرة للحكومات المتعاقبة على حكم البلاد بعد ثورة يناير 2011 وفجوة اجتماعية تزداد اتساعاً مع تفاقم الاحتجاجات المطلوبة التي لا تجد أذانا صاغية غير المناسب الانتخابية. ويعد تسع سنوات من الوعود السياسية لا شيء تحقق على أرض الواقع، ما ينذر باضطرابات اجتماعية في قادم الأيام.

تونس - عمقت أزمة فيروس كورونا إحساس سكان المناطق الداخلية في تونس بالتهميش وهو ما اتضح خاصة من خلال النقص الفاحش في أسرة الإنعاش داخل المستشفيات، حيث اكتسفت الإحصائيات تركيزها أساساً في مناطق الشمال والساحل.

وتستشعر السلطات والطبقة السياسية عموماً مخاطر تحول هذا الشعور إلى غضب شعبي قد ينفجر في أي لحظة، لاسيما في ظل الاحتقان في مدن الجنوب على غرار منطقة الكامور الغنية بالنفط وبقية المدن الداخلية الغربية بالموارد الطبيعية.

ويتم سكان المناطق الداخلية نظام الرئيسين الراحلين الحبيب بورقيبة وزين العابدين بن علي بتهميشهم مقابل النهوض بالشمال والساحل خاصة مدينتي سوسة والمنستير مسقط رأس الرئيسين.

ويعد سقوط نظام بن علي تعهد الإسلاميون بوضع حد للتوزيع غير العادل للثروة، ويرى كثيرون أن الدعم الذي يحظون به في بعض المناطق الداخلية وخاصة في الجنوب مبني على آمال سكان تلك المناطق بأن تحسن الحركة أوضاعهم باعتبار أن زعيم حركة النهضة راشد الغنوشي ينحدر من مدينة الحامة جنوب البلاد، وهو ما لم يتحقق طيلة تسع سنوات من حكمها.

وجاء في البرنامج الانتخابي لحركة النهضة العام الماضي أنها ستعمل على مكافحة الفساد ومقاومة الفقر ودعم الفئات الهشة ومتوسطة الدخل وتأهيل وتطوير التعليم والصحة والمرافق العمومية والنهوض بسنق الاستثمار وتركيز الحكم المحلي. ولا يختلف برنامجها الانتخابي لسنة 2011 عن برنامج 2019.

وجدد وزير الصحة عبداللطيف المكي المنتمي إلى حركة النهضة هذه

## جبهة بوليساريو الانفصالية تعود إلى سياسة التهديد والاستفزاز

الجمعي قاسمي

عندما اقتربت فيها من المواجهة المسلحة بعد دفع الجانبين بتعزيزات عسكرية إلى محيط "الكركرات"، التخفيف من عزلتها السياسية التي عمقتها سلسلة المكاسب التي حققها المغرب في إطار الدفاع عن وحدته الترابية إقليمياً ودولياً.

### تصعيد بوليساريو يعكس تحدياً لإرادة المجتمع الدولي بما لا يخدم أمن واستقرار المنطقة

وتتجلى تلك المكاسب من خلال إقدام العديد من الدول الإفريقية على فتح قنوات لها في مدينتي الداخلة والعيون، بالصحراء المغربية، منها الغابون وغينيا وغامبيا وساو تومي وبرينسيبي وجمهورية إفريقيا الوسطى وكوت ديفوار وجزر القمر، وذلك في خطوات تعكس دعم تلك الدول لوحدة الأراضي المغربية، ورفضها للولادة الانفصالية وانتهاك القانون الدولي.

وتوافقت تلك المكاسب السياسية مع إطلاق العاهل المغربي في العام 2015 مخططا اقتصادياً لتنمية الأقاليم الجنوبية للصحراء المغربية، ضمن استراتيجية بعيدة المدى تستهدف خلق المزيد من فرص العمل، وتطوير الخدمات العامة، وذلك باستثمارات هائلة يُتَظَنَر أن تصل قيمتها خلال العام الجاري إلى 8.1 مليار دولار.

وبعيداً عن فشل قيادة البوليساريو في تمرير ما كانت تخطط له، جعلها تتخبط في مواقفها، حيث سارعت إلى التهديد بإعادة النظر في المشاركة في العملية السياسية التي ترعاها منظمة الأمم المتحدة في الصحراء، بحسب ما تضمنه بيان رسمي لها جاء فيه، إزاء "الفشل في إحراز التقدم في العملية

السياسية، وصمت وتقاوس الأمانة العامة للأمم المتحدة... فإننا نواصل إعادة النظر في مشاركتنا في العملية السياسية للأمم المتحدة بشكلها الحالي والتي نعتبرها انحرافاً خطيراً عن خطة السلام المتفق عليها".

ولم تكف بذلك، وإنما أكدت في بيانها "إننا نؤكد من جديد على أننا لن نكون شريكا في أي عملية لا تحترم وتضمن بشكل كامل ممارسة شعب الصحراء لحقه"، مُلَوِّجة في نفس الوقت بإجراءات أخرى لم تحددها، وذلك في الوقت الذي تعالت فيه الأصوات المطالبة بوقف التعامل مع بعثة "المينورسو" وطردها نهائياً، إلى جانب غلق بوابة "الكركرات".

وليست هذه المرة الأولى التي تبرز فيها مثل هذه الأصوات، وخاصة منها المطالبة بغلق بوابة "الكركرات"، حيث سبق لأمين عام جبهة البوليساريو، إبراهيم غالي، أن دعا في شهر يناير الماضي، الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريس إلى غلق بوابة "الكركرات"، فيما لم تتوقف الانتقادات والتهجمات لدور بعثة "المينورسو" التي تأسست بقرار أصدره مجلس الأمن الدولي في 29 أبريل من العام 1991 تحت الرقم 690، وذلك تماشياً مع مقترحات التسوية المقبولة في 30 أغسطس 1988.

ويرى مراقبون أن البوليساريو، تريد من خلال هذه المواقف المتشنجة، التي أعادت أجواء التصعيد التي عرفتها المنطقة في شهر أبريل من العام 2017،

والمغرب والبوليساريو والجزائر وموريتانيا بجنييف السويسرية، للتوصل إلى حل لهذا النزاع.

والمغرب والبوليساريو والجزائر وموريتانيا بجنييف السويسرية، للتوصل إلى حل لهذا النزاع.



البعثة الأممية للصحراء المغربية

والمغرب والبوليساريو والجزائر وموريتانيا بجنييف السويسرية، للتوصل إلى حل لهذا النزاع.

والمغرب والبوليساريو والجزائر وموريتانيا بجنييف السويسرية، للتوصل إلى حل لهذا النزاع.



البعثة الأممية للصحراء المغربية

والمغرب والبوليساريو والجزائر وموريتانيا بجنييف السويسرية، للتوصل إلى حل لهذا النزاع.

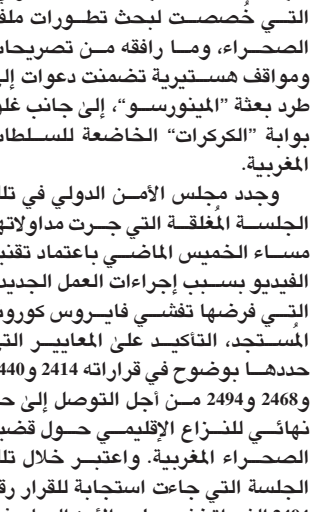
والمغرب والبوليساريو والجزائر وموريتانيا بجنييف السويسرية، للتوصل إلى حل لهذا النزاع.



البعثة الأممية للصحراء المغربية

والمغرب والبوليساريو والجزائر وموريتانيا بجنييف السويسرية، للتوصل إلى حل لهذا النزاع.

والمغرب والبوليساريو والجزائر وموريتانيا بجنييف السويسرية، للتوصل إلى حل لهذا النزاع.



البعثة الأممية للصحراء المغربية